الشخصية النرجسية وعلاقتها بتقدير الذات واضطراب المسلك في ضوء الأنظمة الأسرية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمحافظة الوادي الجديد (دراسة تحليلية)

أ.د. عبد الرقيب أحمد البحيري[1] د. أسماء عثمان دياب[2]

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث والتعرف على العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات، كما هدفت إلى فحص العلاقة بين النرجسية واضطراب المسلك وكذلك الكشف عن الصورة الكلينيكية للطفل النرجسي ووالديه، وذلك على عينة تكونت من (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بمدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد. استخدمت الدراسة استبيان الشخصية النرجسية للأطفال ومقياس تقدير الذات ومقياس اضطراب المسلك واختبار تفهم الأسرة. أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين الشخصية النرجسية وتقدير الذات، وكذلك لم تجد الدراسة علاقة بين الشخصية النرجسية واضطراب المسلك ما عدا بعد الكفاءة الذاتية كبعد من أبعاد الشخصية النرجسية، حيث وجدت الدراسة علاقة بين بعد الكفاءة الذاتية واضطراب المسلك. وجدت الدراسة أيضاً أنه يمكن استخدام اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن الصورة الكلينيكية للشخصة النرجسية.

---

[1] – أستاذ الصحة النفسية كلية التربية– جامعة أسيوط

[2] – مدرس الصحة النفسية كلية التربية بالوادي الجديد – جامعة أسيوط

الشخصية النرجسية وعلاقتها بتقدير الذات واضطراب المسلك في ضوء الأنظمة الأسرية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمحافظة الوادي الجديد (دراسة تحليلية)

أ.د. عبد الرقيب أحمد البحيري[1] د. أسماء عثمان دياب[2]

مقدمة الدراسة:

لازال التصور المفاهيمي للنرجسية وقياسها يثير العديد من القضايا الجدلية ، أحد القضايا المثيرة **للجدل هي الأعراض الرئيسية للشخصية النرجسية؛ فإذا كان الشعور بالعظمة، ومشاعر الكمال،** والشعور بالعظمة من الأعراض الرئيسية للنرجسية في العديد من التفسيرات النظرية المختلفة (Pincus & Lukowitsky, 2010) ، فإن هناك عدم اتفاق فيما يتعلق بسمات أخرى للنرجسية، من بينها الارتباطات بين تقدير الذات والنرجسية (Horvath & Morf, 2010)؛ فعلى سبيل المثال، يرى البعض أن بناء النرجسية نفسه يتضمن تقدير ذات مرتفع (مثل Miller & Campbell, 2007)، بينما يرى آخرون عكس ذلك (مثل Rosenthal & Hooley, 2010). ومن السمات الأخرى للنرجسية سلوكيات مضادة للمجتمع مثل السرقة والكذب والعدوان الجسدي واللفظي على الآخرين والشك في دوافع الآخرين والإنكار والافتقار إلى تحمل المسئولية ونقص الشعور بتأنيب الضمير (Dardenstein, 2009) وكلها سمات سلوكية مضطربة نطلق عليها اضطراب المسلك عند الأطفال واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع عند الراشدين. وتشير العديد من الدراسات إلى أن العلاقة بين النرجسية واضطراب المسلك عند الأطفال قد يتوسطها تقدير الذات، فقد وجد Barry , Frick, & Killian (2003) أن الأطفال ذوي المستويات المرتفعة من النرجسية ومستويات منخفضة من تقدير الذات يظهرون معدلات مرتفعة من اضطرابات المسلك، في حين وجد Donnellan et al. (2005) أن الأفراد النرجسيين ذوي تقدير الذات المرتفع يكونوا أكثر عدونية. ويرى Maples (2010) وآخرون أن العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات في علاقتهما بالعدوان تثير جدل كبير. وبالتالي يبدو أن العلاقة بين النرجسية وتقدير ذات واضطراب المسلك تستحق مزيد من الانتباه خصوصا بين الأطفال وفي البيئة المصرية.

---

[1] – أستاذ الصحة النفسية كلية التربية– جامعة أسيوط

[2] – مدرس الصحة النفسية كلية التربية بالوادي الجديد – جامعة أسيوط

وقد أكد Fonagy et al. (2003) أن عدم الاتساق بين حالة الطفل الانفعالية الفعلية وبين سوء ادراكات القائم على الرعاية والصورة المرآوية غير الكافية تؤدي إلى نمو اضطراب الشخصية النرجسية؛ معنى ذلك أن أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية تلعب دوراً رئيساً في نشأة اضطراب.

الشخصية النرجسية (Cramer, in press) وكذلك من العوامل المهيئة التي تتنبأ باضطراب المسلك (Murray & Farrington, 2010)، وبالتالي سوف تقوم الدراسة الحالية بتشخيص الشخصية النرجسية عند الأطفال وتتعرف على علاقة الشخصية النرجسية بتقدير الذات واضطراب المسلك ويتم معرفة أساليب المعاملة الوالدية التي تؤدي إلى هذه الاضطرابات من خلال اختبار تفهم الأسرة.

الخلفية النظرية:

يملك كل فرد منا في الواقع مكونات نرجسية في شخصيته وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism وهي الطريق السوي التكيفي لانتظام تقدير الذات ، ومصادر هذا الانتظام هو المشاعر الايجابية عن الذات الجسمية من حيث الصحة والمظهر والذي يتحقق من خلال الخبرات الايجابية المبكرة والمتعلقة بالشعور بالأمان ، والعزم الايجابي على الانفصال والاستقلالية، مما يؤدي إلى القدرة على اشباع الحاجات الاستقلالية والاعتمادية بطريقة سوية وهناك مصدر آخر وهو تكامل الأنا الأعلى الذي يتحكم في السلوك ويعطي قبولا داخليا لتقديرات الذات، وكذلك الشعور بالمقدرة أو الجدارة والسيادة والأمان الذي يشحن تقدير الفرد لذاته بشحنة قوية، كما تساعد الأنشطة السامية التي يمارسها الفرد في تنظيم تقدير الذات، كل هذه العوامل تعمل بفاعلية إذا وجد إدراك واقعي متكامل للسمات السلبية والايجابية للذات، وبحيث يتناغم ذلك مع مفهوم الذات الذي يأمله الفرد أو يتناغم ذلك مع الذات المثالية (عبد الرقيب أحمد البحيري، ٢٠٠٧)، وفي المقابل نجد النرجسية المرضية Pathological Narcissism التي تعكس قصوراً دالاً ينبع من احساس هش بالذات (Maxwell et al., in press) ، وهي نمط طويل المدى من السمات والسلوكيات التي تدل على اعجاب الفرد بذاته وعدم الاهتمام بالآخرين والسعي نحو اشباع الحاجة للطموح والسيطرة بشكل أنوي وقاس (Vaknin, 2010)

وقد تزايد الاهتمام بالشخصية النرجسية المرضية في السنوات الأخيرة ، وهي بناء متعدد الأبعاد تشتمل الملامح الرئيسية له على الإحساس بالعظمة والسمو والشعور بالأهلية وإستغلال الآخرين من أجل الكسب الشخصي ونقص التعاطف مع الآخرين والحاجة المفرطة للاعجاب من الآخرين (Miller et al., 2007). ويلعب مفهوم النرجسية دورا أساسيا في التحليل النفسي، حيث

رأى فرويد أن النرجسية هي التوظيف الليبيدي في الأنا، وبالتالي فهي الحب الموجه إلى صورة الذات، وأي موضوع يعكس نرجسية الذات سيكون موضوعا للحب، بينما نظر لاكان نظرة مختلفة للنرجسية حيث اعتبرها الانجذاب الشبقي للصورة المرآوية، وهذه العلاقة الشبقية بالصورة تحدد التوحد الأولى بالتشكيل المرآوي والصوري للأنا، وتحمل النرجسية كلا من الخصائص الشبقية والعدوانية، فمن ناحية تحتوى النرجسية على بعد شبقي حياتي لاذ حين يفتتن الفرد بصورته المرآوية أو أي موضوع يعكس هذه الصورة وفي جانب آخر تحتوي على بعد عدوني مدمر حين تتعارض هذه الصورة المرآوية المتكاملة مع أخابيل الجسد المفتت أو الممزق والتي تهدد ذاتية الفرد بعدم التكامل، والذي قد يفضي إلى العدوان النرجسي الانتحاري الذي يدفع بالفرد إلى تدمير ذاته كما حدث لنرجس في الأسطورة، وبالتالي فإن العلاقة النرجسية ليست أولية بقدر ما هي علاقة ترتبط بإدراك الصورة، وتسهم العلاقة النرجسية في تأسيس البعد الخيالي للعلاقات الانسانية (عبد الله عسكر ، ٢٠٠١).

إن الشعور بالعظمة والنظرة المتضخمة المبالغ فيها للذات والتي من سمات النرجسية ما هي إلا جزء من التطور السوي للذات عند الأطفال الصغار، كما أن الأطفال الصغار غير قادرين على التمييز بين نظرتهم للذات الواقعية ونظرتهم للذات المثالية مما يجعلهم ينظرون إلى ذاتهم على أنها إيجابية بشكل غير واقعي ، ثم يبدأ الطفل في سن السابعة أو الثامنة تقريبا في تطوير نظرة للذات يجتمع فيها السمات الايجابية والسلبية معاً ونظراً لأنه خلال نفس هذه الفترة العمرية يبدأ الطفل في بناء وجهه نظره الذاتية عن المقارنات الاجتماعية ، فإن هذه النظرة تصبح أكثر واقعية ، كما أن الفروق الفردية ذات المعنى في النرجسية تنبع من هذا العمر. (Thomaes et al., 2008a) ، ويكون لدى الطفل في النرجسية الطفلية الطبيعية أخيلة العظمة ومطالب وارتباطات واحتياجات مناسبة لعمره واقعية ويمكن تحقيقها فالأطفال الصغار لديهم تخيلات عظيمة طبيعية، هذا بالاضافة إلى أخيلة الثروة والجمال والشهرة والنجاح والقوة إن الملمح الجوهري المميز لهذه الرغبات عن النرجسية المرضية، مع ذلك، هي أن الوعي بأن الرغبة تعد مطمحا وأن الآخرين لديهم القدرة على أن يكونوا مميزين بالمثل، إن الطفل النرجسي مقتنع بأن لديه العديد من القدرات الاستثنائية أو الخاصة ويصبح حاقدا إذا أصبح أي فرد آخر ناجح كما يحتاج الطفل النرجسي السوي إلى إعجاب متواصل وتأكيد أنه مميز بشكل استثنائي، إنه يظهر تعلق صادق بالأصدقاء وبالأسرة ويثق في الآخرين ويتعاطف ويهتم بهم كما أن تقديره لذاته جيد كما أنه مرن في مواجهة المشكلات وذلك بعكس النرجسية الطفلية المرضية (Dardenstein, 2009).

وأكد Beliberg (2001) أن الأطفال النرجسيين لديهم قصور رئيسي في قدرتهم على الوظيفة التأملية والتي تشير إلى القدرة على التفسير بدقة والاستجابة بشكل تكيفي للعالم ، إن القصور يتداخل مع القدرة على التوصل بشكل حدسي أو بديهي لنوايا الآخر وعلى فهم بشكل تقمصي عاطفي المشاعر والأفكار والدوافع التي تكمن تحت سلوك الآخرين وكذلك سلوكه نفسه. إن الطفل النرجسي يعاني من احساس متعاظم بالذات وصعوبة في تحمل أي شيء يفشل فيه ويفشل في الحفاظ على جهوده في العمل الأكاديمي أو الأنشطة التي تتضمن مهارات تعلم جديدة كما أن الاحساس المتضخم بالذات يعوق نمو الأنا الأعلى طالما أن أي خبرة بالأخطاء أو الفشل لا يمكن تحملها، إنه لا يستطيع معايشة الشعور بالذنب ولا يهتم بتأثير سلوكه على الآخرين (Dardenstein, 2009) ومن الخصائص النرجسية في مرحلة الطفولة الحاجة المفرطة للانتباه والاعجاب والاستعراضية والاندفاعية والعدوان والانتهاك المزمن للقواعد (Cramer, in press).

وقد استخدم العديد من الكتاب البارزين تقدير الذات كمقابل للنرجسية أو أنه مفهوم يرتبط إرتباطا وثيقا بالنرجسية فقد أطلق فرويد على النرجسية اعتبار الذات (تقدير الذات) عندما قال "لابد أن ندرك أن اعتبار الذات له اعتماد حميم بدرجة خاصة على الليبيدو النرجسي (Freud, 1914)، ثم أدرك فرويد بشكل واضح الصعوبات الموجودة في شرح العواطف على أساس الدوافع ولكنه استمر في استخدام اعتبار الذات (مفهوم عاطفي) والليبدو النرجسي (مفهوم دافعي) على أنهما قابلان للتبادل بينهما ، وقد استخدم فرويد هذا المصطلح كمرادف لاعتبار الذات (تقدير الذات) على نطاق واسع في الأعمال الكلينيكية ، ولقد ذكر العالمان Hartmann & Loewenstein (1962) "أن الأنا المثالي يمكن اعتباره عملية انقاذ للنرجسية" والجدير بالذكر أنهما بذلك يستخدمان مصطلح النرجسية للإشارة إلى تقدير الطفل ذي القدرة المطلقة لذاته في عملية التحرر من الوهم ، كما أشار Eidelberg (1959) إلى أن الفشل النرجسي هو خبرة من الشعور بالعجز وحالة عاطفية في منظومة تقدير الذات، ويؤيد ما سبق Khout (1966) عندما يتحدث عن أكثر وأفضل حماية للشخصية ضد العرضة للنقد النرجسي وقابلية الخجل ، فإنه يتحدث عن الحفاظ على تقدير الذات ، إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد أن النرجسية وتقدير الذات بنائين منفصلين لكل منهما ارتباطات بينشخصية ونفسية مختلفة تم تحديدها في الآتي: أولا أن الذات النرجسية مشروطة بشكل مرتفع بالتقيمات الخارجية ، فالنرجسيون يكتسبون ويفقدون استحقاق الذات بسرعة طبقاً لكيفية رؤية الآخرين وعلى النقيض فإن الأشكال السوية الصحية لتقدير الذات ثابتة ومستقلة بشكل نسبي عن تقيمات الآخرين ، ثانياً أن ذات الشخصية النرجسية تعكس اهتمامات وراثية agentic وليست شائعة communal أي أنهم لا يهتمون كثيرا ببناء علاقات حميمة مع الآخرين ، أما الأفراد ذوي

تقدير الذات المرتفع فلديهم وعي وقدرة على إقامة علاقات اجتماعية ، ثالثا أن النرجسيين يميلون إلى معايشة مستويات مرتفعة من كل من الانفعال الايجابي (مثل النشوة والبهجة والكبرياء)، والانفعال السلبي (مثل الغضب والخزي)، خصوصاً كاستجابة للتغذية المرتدة المتصلة بالذات، وعلى النقيض، نجد أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يميلون إلى معايشة إنفعال إيجابي وليس انفعال سلبي (Thomaes et al., 2008b).

وبالتالي فعلى الرغم من أن بعض النظريات ترى أن النرجسية تعد شكل متطرف من تقدير الذات المرتفع ، إلا أن العديد من الباحثين يميزون بين البنائين، فتقدير الذات يمكن تعريفه بأنه تقييم الفرد لذاته بصفة عامة، أما النرجسية فهي العظمة مع الانشغال الزائد بحالة الفرد مقارنة بحالة الآخرين (Barry et al., 2007).

مما سبق يتضح أن مفهوم النرجسية مفهوم جوهري مركب يحمل معاني متعددة ويقودنا إلى مسارات جد مختلفة من الفكر في ميدان التحليل النفسي ، إنه مصطلح متناقض في جوهره وربما بدا هذا التناقض كنتيجة حتمية للتناقضات القائمة في أساس التحليل النفسي كميدان فكري يدرس النفس الانسانية كما يستمد من الصعوبات في تطويقه أو في وصف كل جوانبه بدقة (نيفين زيور ، ٢٠٠٠)

أما عن اضطراب المسلك فيمكن تشخيصه وفقا للمعايير التشخيصية التي وردت في الدليل التشخيصي الرابع المعدل (American Psychiatric Association, 2000, p.98) وهي:

أ- نمط ثابت ومتكرر من السلوك المضطرب الذي فيه تنتهك حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية وقوانينه المناسبة لسن الطفل ، كما يظهر بوجود ثلاثة أو أكثر من المولصفات الآتية خلال العام الماضي ، على أن تكون على الأقل صفة واحدة منها ثابتة خلال الشهور الستة الماضية:

العدوان ضد البشر والحيوانات:

١- يتنمر غالبا على الآخرين ويهددهم أو يرهبهم.
٢- غالبا يبدأ الشجار والعراك الجسدي.
٣- يستخدم أسلحة يمكن أن تسبب أذى جسديا للآخرين ، مثل المطواة.
٤- يعامل الآخرين بوحشية جسدية.
٥- يعامل الحيوانات بقسوة ووحشية.
٦- يسرق في مواجهات مع الضحايا (مثل الخطف أو السرقة تحت تهديد السلاح).
٧- إكراه الآخر على الاندماج في نشاط جنسي.

تدمير الممتلكات:

٨- يتعمد إشعال الحرائق بنية التدمير الخطير.

٩- يتعمد تدمير ممتلكات الآخرين (بطريقة أخرى غير إشعال الحرائق).

النصب أو السرقة:

١٠- التهجم على منازل الآخرين أو سياراتهم بكسرها.

١١- غالبا يكذب ويخدع الآخرين للحصول على احتياجاته.

١٢- يقوم بسرقات دون مواجهات مع الضحايا (مثل سرقة المعروضات بدون كسر أو الاقتحام ، والتزوير).

الانتهاك الخطير للقوانين.

١٣- غالبا يتأخر خارج البيت ليلا دون اعتبار لأوامر الوالدين ويبدأ ذلك قبل سن ١٣ سنة.

١٤- يهرب من البيت ليلا مرتين على الأقل (أو مرة واحدة لمدة طويلة).

١٥-يهرب غالبا من المدرسة ويبدأ ذلك قبل سن ١٣ سنة.

ب- اضطراب السلوك يسبب خللا في الوظائف الاجتماعية والمدرسية أو الوظيفية.

ج- إذا كان الشخص عمره ثمانية عشر عاما أو أكبر ، فإن المواصفات لا تتفق مع اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

تشتق النرجسية المرضية في رأي "كوت" من تطويق التطور الناجم عن عيوب المعاملة الوالدية القاسية إذا ما اكتشف الطفل أن مانح الاهتمام غير مبال ، فاتر ، رافض ، مدمر ، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث تثبيت على مدى تعاقب والتطور الطبيعي مع التركيز على أحد الأشكال القديمة ، كما أن جوهر هذه الدينامية هو غياب إنعكاسية مانح الاهتمام والتي تعطي الطفل احساسا بالقيمة والانجاز والتقدير في التطور الطبيعي، فإذا حدث التطويق فسوف يقوم الطفل النرجسي في الحياة الراشدة بتنشيط واحدة من طريقتي الدفاع التعويضية القديمة ليخلق حالة من التوازن في الذات المجزأة:

أ- في حالة ترتيب الذات العظيمة ، سيحاول الشخص النرجسي باستمرار أن يبحث عن موضوع الذات ليعكس عظمته.

ب- في حالة صورة أحد الوالدين المثالية يبحث الشخص النرجسي بمنتهى التهور عن الموضوع القادر لتندمج معه ولكن الشخص النرجسي بشكل كامل (والمشابهة للخبرات مع الوالدين فسوف تحدث خيبة الأمل مرة أخرى) سوف يخبر أن الموضوعات ما هي إلا

موضوعات ناقدة ورافضة وتلاحظ القابلية للمرض النرجسي في المرضى ذو الحساسية الشديدة للإهانة والنبذ والرفض وخيبة الأمل أثناء إخضاعهم للعلاج ، لذا عندما يخفق الشخص النرجسي في تنشيط إحدى طريقتي الأشكال القديمة (وهي الذات العظيمة والصورة الوالدية المثالية) أو عندما يفشل موضوع الذات في اصلاح الشرخ النرجسي يصبح الشخص عرضة لتجزئة الذات والتي تتلخص أعراضها في التوهم المرضي، اللامبالاة، الغطرسة، العنف وذلك في الحالات النشطة، كما أن الشعور بالاستنزاف والاكتئاب يعد من أكثر الدلالات على تجزئة الذات (عبد الرقيب أحمد البحيري، ٢٠٠٧)

والطفل النرجسي يستجيب بشكل غامض ويطور سمات مضادة للمجتمع وقلق بارانويدي بسبب القصور في وظائف الأنا كما أن الحاجة المستمرة إلى تدعيم الاحساس الهش بالذات وحمايته من الاهانات الخارجية يؤدى إلى عدم ثقة مفرطة في الآخرين وغضب وذلك عندما يتم تحديه أو نقده إن مثل هؤلاء الأطفال غالبا ما يتوقون إلى مكاسب مادية ويتعبون بسرعة ويقللون من قيمة ما يتم إعطاءهم إياه في الحال كما يظهر هؤلاء الأطفال حقد شديد على الآخرين ويحتقرونهم وينقصهم التعاطف وعدم القدرة على الاعتراف بالجميل gratitude والاهتمام بالآخرين، كما يعاني أيضاً الأداء الأكاديمي لأن الأطفال النرجسيين لا يتمتعون بخبرات التعلم فالتحصيل لديهم يؤدي وظيفة استنتاج الاعجاب بدلا من اكتساب المعرفة لقيمتها الفعلية وإذا ضعف الاعجاب فإن الطفل يشعر بالملل بسرعة وعلى الرغم من الذكاء الفطري لدى بعض الأطفال النرجسيين، إلا أنهم يفقدون الدافعية نحو المواقف الجديدة والمهارات ويحصلون على درجات ضعيفة بسبب قلة المجهود كما أنهم يعانون من عدم قدرة على الحفاظ على اتصال بالعين كدفاع ضد النقد والتخلص من المطالب غير المرغوبة أو توقعات الآخرين إنهم أيضاً متغطرسين جدا لدرجة أنهم لا يستطيع أن يخبرهم أحد بما يجب أن يفعلونه كما تتقلص قدرتهم على التعلم من التغذية الراجعة للآخرين ، كما أن هناك اضطراب اضافي في مسرح الطفل النرجسي إنه يتظاهر بشكل أولي بالملل وعدم الرضا باللعب ويظهر احتقاراً للألعاب ويفسر Kernberg هذه السلوكيات كدفاعات ضد المشاهد السادية للعدوان البدائي وفشل كامن للأداء الجيد مع الألعاب .(Dardenstein, 2009)

وقد توالت الدراسات التي تتناول علاقة النرجسية بتقدير الذات فالبعض يؤكد أن الشخصية النرجسية تتمتع بتقدير ذات منخفض (Donnellan et al., 2005) ؛ فقد أوضح Hartmann (1964) أن الخبرة الشعورية لتقدير الذات تشتق من العملية اللاشعورية لتقييم الذات والتي تعتمد أساساً على توجيه الشحنات الليبيدية كلية نحو الذات الناضجة والمتكاملة وفي حالة الشخصية

النرجسية فإن الشحنات الليبدية تتجه فقط للذات العظيمة وليس الناضجة، وذلك لأن الذات الناضجة غير موجودة في الأصل في العالم الداخلي للشخصية النرجسية، كما أن الاستمرار في طلب المحاولات غير المجدية المبذولة من قبل النرجسيين لإشباع عظمتهم بإمدادات خارجية جديدة تسبب بشكل مباشر مشاكل نرجسية وضعف تقدير الذات. والبعض يرى أن الشخصية النرجسية ترتبط بتقدير ذات مرتفع (Boden, 2007, Foster et al., 2003)، هذا التضارب في الدراسات السابقة يستوجب منا المزيد من البحوث لدراسة العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات وهذا ما دفع الباحثان لذلك.

كما أوضحت العديد من الدراسات وجود علاقة بين تقدير الذات المنخفض وبين مشكلات المسلك عند الأطفال، حيث يسعى الطفل إلى حماية نفسه من الشعور بالنقص والخزي فيلجأ إلى العنف لتزويد نفسه بإحساس متزايد بالقوة والاستقلالية، وبالتالي توجهت التدخلات العلاجية نحو التركيز على تعزيز تقدير الذات عند الأطفال والمراهقين المضادين للمجتمع والعدوانيين، ومع ذلك، فقد تحدى Baumeister وزملاءه فكرة أن تقدير الذات المنخفض يرتبط بالسلوك المضاد للمجتمع مؤكدين أن الاستجابات العدوانية تستنبط وتثار بسهولة عند الأفراد ذوي السمات النرجسية وليس من تقدير الذات المنخفض؛ إن الأفراد النرجسيين يتم إثارتهم للحفاظ على صورة ذات نرجسية (متضخمة ولكن خادعة) من خلال العديد من الميكانيزمات الداخلية والخارجية interpersonal or intrapersonal mechanisms إن مثل هؤلاء الأفراد يكونوا عرضة للانجراح عندما يواجهون تهديد للأنا ويستجيبون غالبا بشكل عدواني عندما يتم تحدي ذاتهم النرجسية (Barry, Frick, & Killian, 2003, Ha, Petersen, & Sharp, 2008).

إلا أن العلاقة بين النرجسية واضطراب المسلك تتوقف على وجود عامل وسيط وهو تقدير الذات فقد وجد Thomaes et al. (2008a) و Bushman et al. (2009) أن النرجسية عندما تندمج مع تقدير ذات مرتفع يؤدي إلى مستويات مرتفعة من العدوان وقد اكتشف Papps & O'Carrokk (1998) أن الأفراد ذوي كل من تقدير الذات المرتفع والنرجسية لديهم ميول مرتفعة لمعايشة والتعبير عن العدوان، بينما الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع والنرجسية المنخفضة لديهم مستويات عالية من الغضب والعدوان. وبالمثل وجد Locke (2009) أن تقدير الذات والنرجسية لهما تأثيرات معاكسة على العدوان: فقد ارتبط العدوان سلبيا بتقدير الذات وارتبط ايجابيا بالنرجسية. إن مثل هذه النتائج المتضاربة يمكن تفسيرها جزئيا باقتراح أنه ليس كل الأفراد النرجسيين لديهم نفس المستوى من تقدير الذات. وقد لاحظ Bushman et al (2009) "أن ما يسمى بالنرجسية الخفية تتمتع بتقدير ذات منخفض نسبيا ويتم وصفها بأنهم أفراد متجنبين إجتماعيا

ممتصين لذاتهم وخجولين وانطوائيين وعلى النقيض فإن النرجسية الظاهرة لديها تقدير ذات مرتفع وتوصف بالانبساطية والوعي البينشخصي المسيطر المضاد للمجتمع والعدواني" (p.429)

نتيجة لكل ما سبق فإننا في حاجة ماسة إلى بيانات تجريبية تتناول الجذور النمائية للنرجسية، حيث يرى الباحثان أنه توجد العديد من الأسباب تستدعى الاهتمام بالنرجسية في مرحلة الطفولة وهي؛ أولاً: أن مكونات النرجسية الرئيسية وهي الاهتمام بالذات الشاعرة بالعظمة والوعي البينشخصي العدائي adversarial interpersonal orientation من السمات الشائعة في مرحلة الطفولة، ثانياً: أن النرجسية غير التكيفية أسلوب شخصية يتم تعزيزه من خلال التفاعلات المضطربة مع الوالدين؛ إما كاستجابة لنقص الانتباه من جانب الوالدين أو لاعجاب الوالدين المفرط (Otway & Vignoles, 2006) كما أن هناك من يفترض أن النرجسية لا تنبع من الاشباع المفرط، ولكن من إشباع مبكر غير كاف فالفرد الذي عايش اشباع غير كاف كطفل فإنه سوف يطلب إعجاب مُفرَط من الآخرين لتعويض كل من نقص هذا التدعيم النفسي في الطفولة وتعويض التوقع المستمر بأن الاحتياجات والرغبات لن يتم تلبيتها، وعلى النقيض فإن الفرد الذي عايش تلبية احتياجاته الانفعالية والجسدية بشكل مناسب كطفل، فإنه يعايش قلق أقل بخصوص تلبية احتياجاته كراشد وبالتالي فإن الفرد الذي يعايش إشباع وافر كطفل فإنه سوف يكون لديه ذات إيجابية وإحساس سوي بالذات متوقع ولن يسعى إلى طلب الاستحسان والاعجاب من الآخرين (Cramer, in press) ثالثاً: أن النرجسية تعد مكون رئيسي للسيكوباتية حظيت باهتمام رئيسي في الدراسات النمائية (Salekin & Frick, 2005)، فقد لوحظ أن النرجسية ترتبط بالعديد من البناءات النفسية والسلوكيات غير التكيفية ، وتشمل السيكوباتية والعدوان (Barry et al, 2007). كما تظهر الشخصية النرجسية سمات مضادة للمجتمع تتراوح من معايير أخلاقية غير متسقة ومتناقضة إلى سلوكيات إجرامية ، إنهم بالفعل قد يرتكبون أفعال إجرامية إذا شعروا بالغضب أو كوسيلة لتجنب الهزيمة defeat (Ronningstam, 2010).

ونظراً لأن الطفل يبدأ في بناء وجهه نظره الذاتية عن المقارنات الاجتماعية في سن السابعة أو الثامنة، وتتبع الفروق الفردية ذات المعنى في النرجسية من هذا العمر، كما أن الطفل قبل مرحلة الطفولة المتوسطة أو المتأخرة يفتقر غالبا إلى المهارات ما وراء المعرفية التي تسمح له بتقرير اتجاهاته وسلوكياته والاعتقادات المعيارية المقننة عن العدوان والسلوك العدواني تصبح فقط ثابتة بشكل معتدل تقريبا في الصف الرابع (Ang et al. 2009) لذا سيتم تطبيق هذه الدراسة على طلاب الصف الخامس الابتدائي.

كما حددت Kernberg (1989) ظروف معينة تزيد من خطر الاضطراب النرجسي عند الأطفال وتشمل نرجسية الوالدين ، الأطفال بالتبني ، أطفال لوالدين ناجحين (خصوصا إذا افتقد الطفل لنفس القدرة) ، الحماية أو التدليل الزائد ، الطفل الثري وأطفال الطلاق. وبالتالي فإن التفاعلات بين الوالد–الطفل تسهم كثيرا في نشأة الاضطراب النرجسي وتعد هامة للتدخل العلاجي مع الأطفال النرجسيين لذلك سوف يتم استخدام اختبار تفهم الأسرة للكشف عن أساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في نشأة اضطراب الشخصية النرجسية.

فضلا عن المبررات السابقة وبسبب نقص الدراسات التي تتناول الشخصية النرجسية في مرحلة الطفولة ، وبسبب النتائج المختلطة والمتضاربة حول العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات واضطراب المسلك ، فإننا في حاجة ماسة لإجراء العديد من الأبحاث في هذا المجال ، وخصوصا لدى بيئة بكر مثل محافظة الوادي الجديد. وفي ضوء ذلك ظهرت العديد من التساؤلات:

١- ما هي السمات النرجسية عند الأطفال؟
٢- ما هي نسبة انتشار الشخصية النرجسية؟
٣- هل السمات النرجسية عند الأطفال تتشابه مع السمات النرجسية عند الراشدين؟
٤- هل ترتبط النرجسية بتقدير ذات مرتفع أم بتقدير ذات منخفض؟
٥- هل يرتبط اضطراب المسلك بتقدير ذات منخفض أم بتقدير ذات مرتفع؟
٦- هل توجد علاقة بين النرجسية واضطراب المسلك؟
٧- هل توجد علاقة بين النرجسية وتقدير الذات واضطراب المسلك؟

أهداف الدراسة:

١- البحث والتعرف على العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات.
٢- فحص العلاقة بين النرجسية واضطراب المسلك.
٣- الكشف عن الصورة الكلينيكية للطفل النرجسي ووالديه.

أهمية الدراسة:

- **إن التشخيص المبكر للشخصية النرجسية بين الأطفال يعد خطوة أولية هامة في الوقاية.**

١- إن دمج البناء النرجسي وتقدير الذات وعلاقتهما باضطراب المسلك يساعد في إيضاح الصورة الكلينيكية لاحساس الطفل بذاته وتأثيرها على وظائفه النفسية والبينشخصية.
٢- إن دراسة الشخصية النرجسية بين الأطفال وعلاقتها باضطراب المسلك يمكننا من وضع تدخلات علاجية مناسبة تركز على تعزيز التقييمات الذاتية الدقيقة بدلا من تعزيز صورة الذات المتعاظمة.

الدراسات السابقة:

قام Barry وآخرون عام ٢٠٠٣ بالبحث عن علاقة النرجسية وتقدير الذات باضطرابات المسلك كنائج لمعرفة إذا ما كان كل متغير منهما يشكل اسهام مستقل لمشكلات المسلك وذلك على عينة من الأطفال بلغت ٩٨ طفلاً تراوحت أعمارهم من (٩-١٥ سنة) ومتوسط عمري قدره (١١,٥)، أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين النرجسية غير التكيفية واضطرابات المسلك ووجود علاقة سلبية بين النرجسية غير التكيفية وتقدير الذات. كما أظهرت نتائج الدراسة تفاعل بين النرجسية المرتفعة وتقدير الذات المنخفض في التنبؤ باضطرابات المسلك ، وبالتالي فإن النرجسية تتنبئ باضطرابات المسلك فقط عندما تجتمع مع تقدير الذات المنخفض ، وبناء على هذه النتائج، فإنهم يقترحون أن دمج تقدير الذات المنخفض والنرجسية المرتفعة يعد عامل مهيئ لنشأة اضطرابات المسلك مقارنة بكل بناء منفصل.

كما أجرى Washburn وزملاءه عام ٢٠٠٤ دراسة على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم من (١٠-١٥ سنة) بمتوسط عمري قدره (١٤,٥) لمعرفة الملامح النرجسية لديهم وعلاقتها بالعدوان والأعراض المستدخلة ، أظهرت الدراسة أن النرجسية تتنبئ بشكل إيجابي بالعدوان ولم تظهر وجود علاقة بين تقدير الذات والعدوان، كما لم يظهر التحليل متعدد الانحدار تفاعل بين تقدير الذات والنرجسية غير التكيفية في التنبؤ باضطرابات المسلك، وأظهرت الدراسة وجود تفاعل بين النرجسية التكيفية (السوية) وتقدير الذات المرتفع في خفض درجات العدوان وقد أظهر المشاركون ذوي النرجسية التكيفية المرتفعة انخفاض في العدوان عند تزايد تقدير الذات وذلك عن ذوي النرجسية التكيفية المنخفضة.

وقد أجرى Donnellan وآخرون (٢٠٠٥) ثلاث دراسات عن الارتباط بين تقدير الذات الشامل global وبين المشكلات المستخرجة مثل العدوان والسلوك المضاد للمجتمع والجنوح وذلك على عينة من المراهقين تتراوح أعمارهم من ١١ إلى ١٤ سنة وعلى مجموعة من طلاب الجامعة بمتوسط عمرى ١٩,٦ سنوات. ووجدت الدراسة أن تقدير الذات المنخفض يرتبط بالمشكلات المستخرجة كما وجدت الدراسة أن تأثير تقدير الذات المنخفض على العدوان كان مستقلا عن النرجسية وهي نتيجة هامة مؤكدة الأفراد النرجسيين ذوي تقدير الذات المرتفع يكونوا أكثر عدونية.

كما أجرى Ang & Yusof (2005) دراسة عن العلاقة بين العدوان والنرجسية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال والمراهقين تتراوح أعمارهم من ١٠ سنوات إلى ١٧ سنة بمتوسط عمري ١٢,٢٣سنة، وقد استخدمت الدراسة استبيان العدوان ومقياس تقدير الذات لـ Rosenberg

واستبيان الشخصية النرجسية للأطفال (NPQC). ووجدت الدراسة أن الطلاب العدوانيين حصلوا على درجات مرتفعة بشكل دال في النرجسية مقارنة بغير العدونيين ولم تجد الدراسة فروق دالة إحصائياً بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين فيما يتعلق بدرجات تقدير الذات. وتؤكد هذه الدراسة أن العدوان يرتبط بالنرجسية عند الراشدين وكذلك عند الأطفال والمراهقين وبالتالي فإن التدخلات العلاجية بالنسبة للأطفال أو المراهقين العدوانيين لابد أن تركز على تعزيز التقييمات الذاتية الدقيقة بدلا من تعزيز صورة الذات المتعاظمة.

كما أجري Boden وآخرون (٢٠٠٧) دراسة العلاقة بين تقدير الذات والعدائية والسلوك العنيف عند المراهقين ووجدت الدراسة أن هناك ارتباط بين تقدير الذات غير الثابت المرتفع والعنف.

كما تساءل Diamantopoulou وآخرون (٢٠٠٨) عن هل من الممكن أن يرتبط تقدير الذات المرتفع والمنخفض بالعدوان عند الأطفال وذلك على عينة من الأطفال يبلغون من العمر ١٢ سنة ويبلغ عددهم (٦٥٢) وقد أوضحت النتائج الرئيسية أن كل من المستويات المنخفضة لتقدير الذات الشامل global وتقدير الذات المتضخم ولكن المفند disputed ترتبط بالعدوان. وتشير النتائج إلى أنه بناء على كيفية تصور تقدير الذات ، فإن الأطفال العدوانيين قد يكون لديهم تقدير ذات مرتفع ومنخفض وفيما يتعلق بالفروق بين النوعين وتقدير الذات المتضخم فقد كان مرتبط بقوة بالعدوان عند الذكور عنه لدى الإناث.

كما أجرىBarry وآخرون (٢٠٠٧) دراسة عن أهمية النرجسية في التنبؤ بالعدوان التفاعلى والاستباقي proactive ومشكلات المسلك لدى مجموعة من الأطفال (١٦٠) بمتوسط عمرى ١٠ سنوات و٩ شهور ، وقد استخدمت الدراسة قائمة الشخصية النرجسية للأطفال إعداد Barry وآخرون عام ٢٠٠٣ وقائمة الكفاية المدركة للأطفال إعداد Harter عام ١٩٨٢ ومقياس تقدير ذاتي للجنوح إعداد Elliott & Ageton عام ١٩٨٠ ومقياس الصراع بين الزملاء إعداد Marsee, Kimonis, & Frick عام ٢٠٠٤ ووجدت الدراسة أن النرجسية ارتبطت بكل من العدوان الاستباقي proactive والتفاعلى وكذلك بمشكلات المسلك الأكثر حدة ولم تجد الدراسة ارتباط بين النرجسية وتقدير الذات بشكل دال وقد ارتبطت النرجسية وتقدير الذات بسلوكيات الطفل المضطربة بطريقة مختلفة ويشير ذلك إلى أن البنائين مختلفين ولا تجد الدراسة دليل يدعم التفاعل بين النرجسية المرتفعة وتقدير الذات المنخفض مع المستويات المرتفعة من العدوان واضطرابات المسلك.

كما هدفت دراسة Ha, Petersen, and Sharp (2008) إلى البحث عن العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات واضطرابات المسلك لدى عينة مجتمعية بريطانية بلغت (٦٥٩) تراوحت أعمارهم من (٧-١١سنة) ، أظهرت نتائج الدراسة أن النرجسية ترتبط باضطرابات المسلك ولكن لم تجد الدراسة علاقة بين انخفاض تقدير الذات والنرجسية المرتفعة في التنبؤ باضطرابات المسلك.

كما أجرى Ang وآخرون (٢٠١٠) عن دور الاستغلالية النرجسية في سلوك البلطجة ، تكونت عينة الدراسة من (٤٦٣) طفلا في الصف الرابع والخامس الابتدائي تراوحت أعمارهم من ٩ إلى ١٣ سنة وعينة أخرى من المراهقين بلغ عددهم (٣٤٦) تراوحت أعمارهم من ١٢ إلى ١٦ سنة واستخدمت الدراسة استبيان الشخصية النرجسية المعدل للأطفال ومقياس المعتقدات المقننة عن العدوان وقد أكدت الدراسة أن الاستغلال النرجسي ارتبط إيجابيا وبشكل دال بكل من سلوك التنمر أو البلطجة ومعتقدات العدوان.

وقد أجرى Fossati وآخرون (٢٠١٠) دراسة لمعرفة علاقة العدوان التفاعلي والعدوان الاستباقيproactive بالنرجسية الظاهرة والنرجسية الخفية لدى عينة من المراهقين بلغ عددهم (٦٧٤) وبمتوسط عمري ١٥,٥سنة، ووجدت الدراسة أن النرجسية الظاهرة ارتبطت إيجابيا بكل من أبعاد العدون التفاعلي و proactive أما النرجسية الخفية فقد ارتبطت بالعدوان التفاعلي.

كما أجرى Otway & Vignoles (2006) دراسة عن النرجسية وذكريات الطفولة وأكدوا أن برود الوالدين والتقييم الزائد (بمعنى الاعجاب المفرط والمدح المفرط أو الاعتقاد بأن الطفل لديه مواهب وقدرات استثنائية) تعد عوامل رئيسية في التنبؤ بكل من النرجسية الظاهرة والخفية.

وفي البيئة العربية فقد أجرى عبد الرقيب أحمد البحيري (١٩٨٥) دراسة كلينيكية عن الشخصية النرجسية واستخدم اختباري التات والرورشاخ وظهرت علاماتٌ نرجسية من ثنايا قصص تفهم الموضوع وهي: التقييم الإيجابي المبالغ فيه لاعتبار الذات وردود الفعل الاكتئابية واستخدام ميكانيزم الاستعلاء وفقر وجداني للعلاقة بالموضوع والشعور بالاغتراب عن المجتمع. كما ظهرت علامات العصاب النرجسي على اختبار الرورشاخ وتتمثل في ضعف القدرة الانتاجية والاكتئاب وتخلف وظائف الأنا وضعف الاستبصار وعدم النضج في النمو النفسي والعدوانية والاتجاهات التدميرية والتعبير عن الحاجات السطحية وعدم اشباع الحاجة بالأمان وغياب الشعور بالآخر وعدم التناغم الوجداني معه والنكوص إلى مراحل طفلية من الارتقاء النفسي وضعف السيطرة على الاندفاعات الانفعالية ومركزية الذات وافتقادها القدرة على كبح جماح مظاهر الغش والخداع.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

أولاً بالنسبة **للهدف** فقد هدفت بعض الدراسات إلى البحث عن العلاقة بين الثلاثة متغيرات مثل دراسة Barry وآخرون عام ٢٠٠٣ حيث بحث عن علاقة النرجسية وتقدير الذات باضطرابات المسلك وكذلك دراسة Ha وآخرون (٢٠٠٨) ودراسة Ang & Yusof (2005) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين العدوان والنرجسية وتقدير الذات. وهدفت دراسات أخرى إلى دراسة العلاقة بين متغيرين فقط مثل دراسة Diamantopoulou وآخرون (٢٠٠٨) الذي تساءل عن ارتباط تقدير الذات المرتفع والمنخفض بالعدوان عند الأطفال ودراسة Washburn وزملاءه عام ٢٠٠٤ التي هدفت إلى دراسة الملامح النرجسية وعلاقتها بالعدوان وهدفت دراسة Ang وآخرون (٢٠١٠) إلى دراسة دور الاستغلالية النرجسية في سلوك التنمر. وهدفت دراسات أخرى إلى معرفة دور أساليب المعاملة الوالدية في نشوء الشخصية النرجسية مثل دراسة Otway & Vignoles (2006) واستخدمت دراسات أخرى أساليب اسقاطية للتعرف على علامات العصاب النرجسي مثل دراسة عبد الرقيب أحمد (١٩٨٥). وتهدف الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين الشخصية النرجسية وتقدير الذات والشخصية النرجسية واضطراب المسلك وتستخدم اختبار تفهم الأسرة كأسلوب اسقاطي لدراسة دور أساليب المعاملة الوالدية التي تؤدي إلى نشأة الشخصية النرجسية عند الأطفال.

ثانياً بالنسبة **للعينة** فقد استخدمت بعض الدراسات عينة من الأطفال فقط مثل دراسة Diamantopoulou وآخرون (٢٠٠٨) ودراسة Barry وآخرون (٢٠٠٧) واستخدمت دراسات أخرى عينة من الأطفال والمراهقين مثل دراسة Ang & Yusof (2005) واشتملت عينة دراسات أخرى على أطفال في سن السابعة مثل دراسة Ha وآخرون (٢٠٠٨) ، إلا إن الدراسة الحالية تركز على طلاب الصف الخامس الابتدائي لأن الطفل قبل مرحلة الطفولة المتوسطة أو المتأخرة يفتقر غالبا إلى المهارات ما وراء المعرفية التي تسمح له بتقرير اتجاهاته وسلوكياته كما أن الاعتقادات المعيارية المقننة عن العدوان والسلوك العدواني تصبح فقط ثابتة بشكل معتدل تقريبا في الصف الرابع (Ang & Raine 2009) ، لذا سيتم تطبيق هذه الدراسة على طلاب **الصف الخامس الابتدائي.**

ثالثاً بالنسبة **للأدوات** فقد استخدمت بعض الدراسات قائمة الشخصية النرجسية (NPI) مثل دراسة Barry et al. (2007) هذه القائمة تم تطويرها في الأصل لقياس السمات النرجسية عند الراشدين وتم تعديلها لتناسب الأطفال ، إلا أنه ظهرت العديد من التعقيدات السيكومترية كما أنها تحتوي على (٤٠) عبارة مما يجعل الأطفال يشعرون بالملل وتكون استجابتهم مشكوك فيها

(Thomaes et al. 2008b) واستخدمت دراسات أخرى استبيان الشخصية النرجسية (NPQC) مثل دراسة Ang & Yusof (2005) واستخدم Ang وآخرون (٢٠١٠) استبيان الشخصية النرجسية للأطفال المعدل (NPQC-R) ، وقد أكد Ang & Raine (2009) أن الاستبيان يتمتع بثبات وصدق مناسبين وقاموا بتعديل الاستبيان بدلا من أن يتكون من أربعة أبعاد هما التفوق superiority (٦عبارات) والاستغلالية Exploitativeness (٦ عبارات) وامتصاص الذات self- Absorption (٣عبارات) والقيادة (٣ عبارات) يتكون من بعدين فقط هما التفوق superiority (٦عبارات) والاستغلالية Exploitativeness (٦ عبارات) وسمي **استبيان الشخصية النرجسية للأطفال المعدل (NPQC-R).**

رابعاً خلت الدراسات من دراسات عربية تتناول العلاقة بين النرجسية وتقدير الذات واضطرابات المسلك كما خلت من استخدام **اختبار تفهم الأسرة** الذي يتم استخدامه بهدف الوقوف على العوامل المهيئة والمرسبة للشخصية النرجسية ومدى ارتباط ذلك بكل من تقدير الذات واضطراب المسلك.

فروض الدراسة:

١- لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين النرجسية وتقدير الذات.

٢- لا توجد علاقة دالة احصائيا بين النرجسية واضطراب المسلك.

٣- يمكن استخدام اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن الصورة الكلينيكية للشخصية النرجسية.

إجراءات الدراسة:

أولاً - عينة البحث:

تكونت عينه البحث مما يلى:

١- العينة الاستطلاعية.

تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (٥٠) طالبا وطالبة بالصف الخامس الابتدائي بمدرستي الأمل الابتدائية ومدرسة عبد المجيد الجغيل بمدينة الخارجة - الوادي الجديد بهدف التحقق من صلاحية أدوات البحث والدراسة من حيث الثبات والصدق .

٢- العينة الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (١٠٠) طالبا وطالبة بالصف الخامس الابتدائي بمدارس الأمل الابتدائية ومدرسة عبد المجيد الجغيل ومدرسة معاذ بن جبل بمدينة الخارجة - الوادي الجديد وذلك للخروج بنتائج البحث.

ثانياً – أدوات الدراسة:

١- استبيان الشخصية النرجسية للأطفال (NPIC)

(عبد الرقيب أحمد البحيري وأسماء عثمان دياب ، تحت الطبع)

أعد هذا الاستبيان في الأصل Barry, Frick & Killian (2003) يتكون الاستبيان من ٤٠ عبارة موزعة على سبعة أبعاد وهي: السلطة وحب الاستعراض والسمو والكمال والاستغلالية والكفاءة الذاتية والغرور وللتحقق من كفاءة الاستبيان قام الباحثان بحساب الصدق والثبات على عينة استطلاعية بلغت (٥٠) طالب وطالبة بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة الأمل الابتدائية ومدرسة عبد المجيد الجغيل بمدينة الخارجة – الوادي الجديد على النحو التالي:

أ- الصدق:

(١) صدق المحكمين:

تم حساب صدق المحكمين لعبارات الاستبيان بعرضها على ١٠ من المحكمين من أساتذة علم النفس بكلية التربية وكلية الآداب بجامعة أسيوط وقد تراوحت نسب الاتفاق ما بين٨٠%إلى ٩٠%.

(٢) صدق المحتوى:

تم التأكد من صدق المحتوى من خلال طبيعة بناء المقياس وصياغة بنوده وعباراته وأيضاً من الغرض الذى تم هذا البناء من أجله، وهو : تقييم أعراض النرجسية عند الأطفال وهي السلطة وحب الاستعراض والسمو والكمال والاستغلالية والكفاءة الذاتية والغرور وهذه العوامل ذات ارتباط كبير بمعايير الدليل التشخيصى والإحصائى الرابع المعدل للاضطرابات العقلية DSM-IV-TR.

ب- الثبات:

١ – معامل ثبات ألفا:يوضح جدول (١) ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا:

جدول (١)

معاملات الثبات للدرجة الكلية وأبعاد استبيان الشخصية النرجسية للأطفال بطريقة الفا-كرونباخ ن=(٥٠)

البعد	معامل الثبات	مستوى الدلالة
السلطة	٠,٢٧	٠,٠١
حب الاستعراض	٠,١٤	٠,٠٥
السمو	٠,١٧	٠,٠٥
الكمال	٠,٢٤	٠,٠١
الاستغلالية	٠,٦٩	٠,٠١
الكفاءة الذاتية	٠,٤٢	٠,٠١
الغرور	٠,٤٢	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٨٢	٠,٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الثبات دالة مما يدل على ثبات الاستبيان.

٢-مقياس تقدير الذات (CFSEI-2)(ترجمة وتعريب عبد الرقيب أحمد البحيري ، تحت الطبع).

أعد هذا المقياس في الأصلBattle عام ١٩٩٢ وقام عبد الرقيب أحمد البحيري بترجمته وتعريبه وتتضمن عناصر تقدير الذات في مقياس تقدير الذات للأطفال (استمارة A,B) تقدير الذات العام والاجتماعي والأكاديمي وتقدير الذات المرتبط بالوالدين.

٣- مقياس اضطراب المسلك (ترجمة وتعريب عبد الرقيب أحمد البحيري ، تحت الطبع).

أعد هذا المقياس في الأصل James E. Gilliam, 2002 وقام عبد الرقيب أحمد البحيري بترجمته وتعريبه وقد تم تصميم هذا المقياس لمساعدة المتخصصين في تشخيص اضطراب المسلك لدى الأطفال والمراهقين من سن (٥ إلى ٢٢ سنة). يتكون المقياس من ٤٠ بندا في شكل قائمة لفحص السلوك يتم تقديرها بسهولة باستخدام تقديرات موضوعية تعتمد على نسبة تكرارية السلوك ، حيث تعتمد بنود مقياس اضطراب المسلك على أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى التلاميذ المصابين باضطراب المسلك وفقا لما أورده الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع المعدل ووفقا للدراسات السابقة ، هذه البنود مجمعة في أربعة أبعاد رئيسية هي: السلوك العدواني (العدائية) ، تدمير الممتلكات ، الكذب والسرقة والغش ، الانتهاكات الخطيرة للقواعد والقوانين المتبعة.

وللمقياس صورتين : الصورة (أ) للمعلم ، والصورة (ب) للوالدين ، وقد تم حساب الصدق التلازمي للمقياس الصورة (أ) مع الدرجة الكلية لشدة ومشكلة الاضطراب لقائمة سوتر أيبرج Sutter – Eyberg Student Behavior (SESBI-R) على معلمي ١٥٠ تلميذاً وتلميذة بالمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية ، وكانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس اضطراب المسلك وبين شدة الاضطراب لقائمة سوتر أيبرج (SESBI-R) ٠,٦٢ ، ٠,٦٧ ، ٠,٦٢ على المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية بالترتيب ، كما كانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لاضطراب المسلك وبين مشكلة الاضطراب لقائمة ٠,٥١ ، ٠,٦٢ ، ٠,٥٤ على المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية على الترتيب ، وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١ .

أما عن ثبات المقياس الصورة (أ) قد تم من خلال التجزئة النصفية ، وألفا كرونباخ ، وتراوحت قيم معاملات الثبات من ٠,٨٤ إلى ٠,٩١ ، كما قام مترجم المقياس لحساب الصدق والثبات للصورة (ب) للوالدين بنفس طريقة الصورة (أ) ، وكانت معاملات الصدق والثبات مرتفعة، مما يؤكد على كفاءة المقياس ، وبالتالي استخدامه بالدراسة الحالية .

٤- اختبار تفهم الأسرة Family Appreciation Test (FAT) :

هذا الاختبار من إعداد وترجمة (عبد الرقيب أحمد البحيري، تحت الطبع) لسد الفراغ الذي تعاني منه الساحة العربية والذي يتعلق بعدم وجود مقاييس تعني بتقييم الفرد كعنصر ضمن أسرة وذلك في الممارسة الكلينيكية ، وذلك عن طريق دراسة متغيرات الأنظمة الأسرية Family Systems عند التقييم وتقديم العلاج للأفراد في مجال الصحة النفسية (عبد الرقيب البحيري، تحت الطبع).

تم تصميم اختبار تفهم الأسرة FAT بصفة خاصة لاستدعاء مادة يمكن تقديمها فيما يتعلق بمتغيرات أنظمة الأسرة، ويتكون الاختبار من مجموعة من البطاقات كل منها يعد مثيراً Stimulus Cards للمفحوص ، وتصنف بطاقات الاختبار _ وعددها ٢١ بطاقة _ الأنشطة العامة للأسرة ، وخصائص أفرادها ، ومواقفهم المختلفة ويستنبط ذلك من التداعيات الاسقاطية واسعة المدى الخاصة بين أفرادها. ويمكن تطبيق الاختبار على الأطفال من سن ٦ وحتى سن ١٥ سنة ، ومع ذلك فقد أثبتت الخبرة الكلينيكية صلاحية الاختبار وفائدته مع المراهقين الأكبر سناً وكذلك الراشدين.

نتائج الدراسة: الفرض الأول:

"لا توجد علاقة دالة احصائيا بين الشخصية النرجسية وتقدير الذات"

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بتطبيق استبيان الشخصية النرجسية للأطفال (ترجمة وتعريب الباحثان) على عينة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بلغت (١٠٠) طالب وطالبة بمتوسط عمري قدره (١٠,٦) وانحراف معياري قدره (١,٥) ، ويوضح جدول (٢) الوصف الاحصائي لاستبيان الشخصية النرجسية وأبعاده السبعة:

جدول (٢)

الوصف الاحصائي لاستبيان الشخصية النرجسية وأبعاده السبعة (ن=١٠٠)

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري
السلطة	١٢,٠٢	٣,٥٨
حب الاستعراض	١٠,٣٥	٣,٣٨
السمو	٩,٤٤	٢,٦٧
الكمال	٩,٣٥	٣,٢٣
الاستغلالية	٧,٧١	٣,٢٨
الكفاءة الذاتية	٨,٩٦	٣,٣٧
الغرور	٥,٨٥	٢,٠٥٦
الدرجة الكلية	٦٣,٧٤	١٢,٥٤

ثم تم تطبيق مقياس تقدير الذات (ترجمة وتعريب عبد الرقيب البحيري ، تحت الطبع) وحساب معاملات الارتباط كما في جدول (٣):

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين استبيان الشخصية النرجسية للأطفال ومقياس تقدير الذات (ن=١٠٠)

أبعاد النرجسية / تقدير الذات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلطة	-٠,١٤١	غير دالة
حب الاستعراض	-٠,٠٦٦	غير دالة
السمو	-٠,٠٦٠	غير دالة
الكمال	-٠,٠٢٣	غير دالة
الاستغلالية	٠,٠٣٦	غير دالة
الكفاءة الذاتية	-٠,١٥٤	غير دالة
الغرور	٠,٠٠٣	غير دالة
الدرجة الكلية	-٠,٠٨٨	غير دالة

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات الارتباط غير دالة وبالتالي فقد تحقق هذا الفرض ، حيث لم تجد الدراسة علاقة بين الشخصية النرجسية وتقدير الذات وتتفق هذه الدراسة مع دراسة Barry وآخرون (٢٠٠٧) والتي لم تجد علاقة بين النرجسية وتقدير الذات ودراسة Ha, Petersen, and Sharp (2008) ودراسة Washburnوزملاءه عام ٢٠٠٤ التي لم تجد أي تفاعل بين تقدير الذات والنرجسية غير التكيفية في التنبؤ باضطرابات المسلك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الشخصية النرجسية وتقدير الذات بناءان مستقلان نسبياً ، وأنهما قد يرتبطا ولكن بشكل مختلف بتقدير ذات مشروط واهتمامات تقييم اجتماعي مختلفة وأهداف بينشخصية وانفعالية ، كما أن بناء الشخصية النرجسية وتقدير الذات يتميزان بارتباطات بينشخصية ونفسية مختلفة ؛ منها أن الذات النرجسية مشروطة بشكل مرتفع بالتقييمات الخارجية ؛ فالنرجسيون يكتسبون ويفقدون استحقاق الذات بسرعة طبقا لكيفية رؤية الآخرين ، وقد يفسر ذلك التناقض الظاهر حول أن النرجسي تنتابه الهواجس ولكن في نفس الوقت يهتم بشكل كبير بالتقييمات الخارجية وعلى النقيض ، فإن الأشكال السوية الصحية لتقدير الذات ثابتة ومستقلة بشكل نسبي عن تقييمات الآخرين ، كما أن النرجسي يميل إلى معايشة مستويات مرتفعة من الانفعال الايجابي (مثل البهجة والنشوة والكبرياء) والسلبي (مثل الغضب والخزي) ، وخصوصا كإستجابة للتغذية المرتدة المتصلة بالذات ، وعلى النقيض ، نجد أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يميلون إلى معايشة انفعال ايجابي وليس انفعال سلبي (Thomaes et al., 2008a) .

. كما أن النرجسية تتضمن الطموح المرتفع والعمل الفردي بدون الرغبة في العمل مع الآخرين وعمليات تفكير خاصة وهي خصائص ليست جزء مكمل لمفهوم تقدير الذات (Cramer, in press).

كما يمكن وصف تقدير الذات بأنه تقييم شامل لجودة الفرد ، بدون أن يكون لدى الفرد الدافع بالضرورة نحو تأسيس هذا الشعور بالجودة في عيون الآخرين كما هو الحال في الشخصية النرجسية (Barry et al., 2007) .

الفرض الثاني:

"لا توجد علاقة دالة احصائيا بين الشخصية النرجسية واضطراب المسلك"

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بتطبيق استبيان الشخصية النرجسية للأطفال (ترجمة وتعريب الباحثان) وكذلك ومقياس اضطراب المسلك (ترجمة وتعريب عبد الرقيب البحيري ، تحت الطبع) على عينة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بلغت (١٠٠) طالب وطالبة

بمتوسط عمري قدره (١٠,٦) وانحراف معياري قدره (١,٥). وقد تم حساب معاملات الارتباط كما في جدول (٤):

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين استبيان الشخصية النرجسية للأطفال واضطراب المسلك (ن=١٠٠)

اضطراب المسلك / أبعاد النرجسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلطة	٠,٠٠٦	غير دالة
حب الاستعراض	-٠,١٧٥	غير دالة
السمو	٠,١٧٧	غير دالة
الكمال	٠,٠٧٩	غير دالة
الاستغلالية	٠,٠٢٢	غير دالة
الكفاءة الذاتية	-٠,٢١٠	٠,٠٥
الغرور	٠,١٢٦	غير دالة
الدرجة الكلية	٠,٠٢١	غير دالة

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات الارتباط غير دالة ما عدا بعد الكفاءة الذاتية وبالتالي فقد تحقق هذا الفرض جزئياً ، حيث لم تجد الدراسة علاقة بين الشخصية النرجسية واضطراب المسلك بينما وجدت علاقة بين بعد الكفاءة الذاتية كبعد من أبعاد الشخصية النرجسية واضطراب المسلك ويتفق ذلك مع دراسة Maples وآخرون (٢٠١٠) الذي وجد علاقة دالة بين الشخصية النرجسية والعدوان ولم يجد علاقة دالة بين تقدير الذات والعدوان. كما يتفق مع دراسة Thomaes (2008b) وآخرون التي وجدت أن الشخصية النرجسية تميل إلى الاندماج في سلوك عنيف وعدواني عندما تهدد أناهم ؛ فالعدوان يمكّن الشخصية النرجسية من تدعيم صورتها العامة المتضخمة وتحمي تقدير ذاتها الهش. ويفسر الباحثان ارتباط بعد الكفاءة الذاتية باضطراب المسلك في ضوء أن الشخصية النرجسية لا تستطيع أن تنمو نموا مضطردا دون دفاعات عدوانية قد تشتد إلى درجة خطيرة نتيجة التعرض لضغوط داخلية وخارجية وهذا المسلك العدواني له ما يبرره من حيث هو دلالة على حاجة الطفل إلى تزايد مستمر لتمركز نرجسي أعمق وحماية له ؛ بمعنى أنه تفعيل لمحتوى اللاشعور النرجسي ، حيث يطلق هذا التفعيل للذاتية والانفرادية والغاء الآخر العنان ويسمح للعدوان بالظهور.

أما عن عدم وجود علاقة بين باقي أبعاد الشخصية النرجسية واضطراب المسلك فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ميكانيزم الإنكار، وهو ميكانيزم دفاعي مسيطر في الوظيفة الدفاعية عند الأطفال (Cramer, 1996a, 2006)، لأنه يحمي الفرد طوال الوقت من إدراك النتائج السلبية للسلوك النرجسي غير التكيفي وذلك في محاولة لحماية الحاجة لذات غير متصدعة بلا عيوب.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الطفل النرجسي يبرر قصوره الشخصي وسلوكه غير المسئول من خلال لوم الآخرين ، والاستجابة بشكل غامض أو كذب صريح وذلك بسبب القصور في وظيفة الأنا ، كما أن الشخصية النرجسية تتجنب المواقف المشحونة انفعاليا وتكبح التعبير الانفعالي وتحاول قمعه وتقييده وتميل إلى تشويه المعلومات بشكل منظم وغير راغبة في رؤية الأشياء بشكل تقليدي (Dardenstein, 2009).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاستراتيجيات التكيفية المختلفة التي تستخدمها الشخصية النرجسية والمضادة للمجتمع لتلبية احتياجاتهم ؛ فتميل الشخصية النرجسية إلى "إغراء" البيئة من خلال جاذبية سطحية والاستغلال وسلوكيات تطفلية سلبية ، أما الشخصية المضادة للمجتمع فتميل إلى "تدمير" البيئة من خلال أفعال عدوانية ، كما أن تكرار وطبيعة وحدة السلوكيات المضادة للمجتمع تختلف من اضطراب لأخر ؛ ففي الشخصية المضادة للمجتمع تتضمن هذه السلوكيات عنف وجرائم وعدوان يوجه نحو الآخرين ؛ وفي الشخصية النرجسية تأخذ شكل الاستغلال ، كما تتميز الشخصية المضادة للمجتمع بضمير ضعيف أو عدم نمو للضمير ، نلاحظه في غياب الشعور بالذنب ، أما الشخصية النرجسية فلديها "بقايا أخلاق وأمانة" وعندما يرون نتائج أفعالهم المضادة للمجتمع فإنهم يشعرون بالذنب (Cramer, 1999a, p.536). كما يمكن تفسير ذلك في ضوء أن معايير الشخصية النرجسية معايير انفعالية وبينشخصية أما معايير اضطراب المسلك معايير سلوكية (Sylvers, 2008).

الفرض الثالث:

" يمكن استخدام اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن الصورة الكلينيكية للشخصية النرجسية".

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بتطبيق اختبار تفهم الأسرة على حالتين نرجسيتين ممن حصلوا على أعلى الدرجات في استبيان الشخصية النرجسية حيث تم تحديد موعد للقاء كل حالة على حدة وكان اللقاء على جلستين ، الجلسة الأولى يتم فيها جمع البيانات والمعلومات الممكنة عن الحالة من خلال التعرف على تاريخ الحالة وموقفها من الأحلام والحياة الجنسية، وفي الجلسة الثانية يتم فيها تطبيق بطاقات اختبار تفهم الأسرة ، ثم قام الباحثان بتفسير بروتوكول كل حالة للتعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتي تؤثر في ظهور

الشخصية النرجسية ، وفيما يلي نتائج الفرض الثالث وتفسيره:

يعكس تحليل المحتوي لبطاقات اختبار تفهم الأسرة "FAT " للحالة الأولى (ع . ع) وهو ذكر يبلغ من العمر ١١,٥ ، نرجسية واضحة ساهم في ظهورها عوامل عديدة:

تربية والدية تتسم **حماية زائدة** ظهرت في الحاجة المتزايدة لحماية الطفل وتحقيق رغباته كما في البطاقة الثالثة؛ "مش هيضربه بالعكس هيكافئه بلبس حلو عشان شهادته كويسه طالع التاني"، والسابعة "هيرجع لأمه عشان ينام جمبها"، والثامنة "البنت ضغطت علي الأم واتحايلت عليها لغاية ما راحت معاها"، والتاسعة " الأم هتصالحهم هتقول للأب صالح الولد فالأب هيقوله يا بني ما تزعلش ولما تخرج قولي الأول"، مما جعل الحالة تواجه صعوبات نرجسية واضحة في علاقاتها مع الأطفال الآخرين، فقد فشلت في **تكوين أصدقاء** بسبب **سلوكها العدواني** وقد اتضح ذلك في البطاقة الأولى "عنده مشكلة اتخانق هو وزميله في المدرسة"، والرابعة عشر "أصحاب قاعدين بيلعبوا في البيت وبيكسروا في البيت وزميلهم متعور علشان كان عايز يلعب معاهم وضربوه"، والخامسة عشر "ممكن يتخانقوا مع بعض"، حيث كان يبعد وينفر زملاءه في اللعب بسبب سيطرته وضربه وهي من سمات اضطراب المسلك ويمكن تفسير ذلك بأن الأنا يعامل عند الشخصية النرجسية كأنه الموضوع المهجور، فيكابد كل ضروب **الانتقام والعدوان** الموجهه إلى الموضوع وتسمى هذه العملية **-بالتقمص-النرجسي** Narcissistic-identification حيث ينزع المريض في الآن ذاته إلى القضاء على نفسه وعلى الموضوع الذي يحبه ويكرهه في عين الوقت وهي ظاهرة تسمى أيضا **بالتناقض الوجداني** كما اتضح في البطاقة العاشرة " أناني مش بيحب غير نفسه في اللعب دايما بياخد كل حاجة لنفسه".

تذبذب في المعاملة بين الوالدين ظهر في البطاقة الخامسة "الأب مش عايز الولد يخرج والأم عايزاه يخرج". كما ظهر أيضا تذبذب في معاملة الأم للطفل فأحيانا تظهر **التشابك الزائد والاندماج** كما في البطاقة الأولى "مش عارفين يحلوا المشكلة للولد بس بيحاولوا" ، والثانية "وهي بتلعب معاه والولد بيضحك معاها"، والبطاقة ٢١ "الأم بتحضنه هتقعد مع الأبن وهتحكي معاه كتير في كل حاجة حصلت")، وأحيانا تظهر **الإهمال** كما في البطاقة الرابعة "وأمها شافت الفستان وقالت لها حلو كويس"، والسادسة " الأب والأم في الشغل الأب مدرس والأم دكتوره ومش هيهتموا قوي بالمشكلة"). كما ظهر أيضا في البطاقة التاسعة "الولد مخاصم أبوه عشان ضربه" تعرض الطفل **لإساءة بدنية** من جانب الأب. وقد ساهمت هذه المعاملة كثيرا في ظهور سمة من سمات الحياة الوجدانية تجلت بصورة واضحة بارزة في الاضطراب النرجسي وهي التناقض الوجداني ، وهو وجود عاطفتين متناقضتين (من المحبة والكراهية) نحو شخص بعينه كما في البطاقة العاشرة. كما

أدت لظهور تناقضات في شخصية الحالة ؛ إنه يفخم ذاته كما في البطاقة (١٢) "وهيكون شعر كويس وهيطلع الأول") وفي البطاقة الثالثة "هيكافئه بلبس حلو عشان شهادته كويسه طالع التاني" وفي نفس الوقت يمتصها ويهددها كما في البطاقة (١٣) " ست كبيرة عايشة لوحدها أحيانا بيسأل عليها أخوها أو أختها بس كل واحد في بيته")؛ فعلاقاتهم تتذبذب بين الشعور بالقيمة والمثالية وعدم الشعور بالقيمة.

- نرجسية الأم كما في البطاقة الثانية " دي أم الولد بتسجل ليه الكلام اللي بيقوله وهو بيحط الشرايط بتلعب معاه والولد بيضحك معاها والأم جايبة هدية ليه والشنطة دي فيها هدية للولد" ، وكذلك البطاقة رقم(٢١) والأم بتحضنه والأم هتقعد مع الأبن وهتحكي معاه كتير في كل حاجة حصلت" عمل على تدعيم حاجة الطفل إلى السيطرة ؛ فتركيز الأم النرجسي على طفلها كملحق لها وإدراكه بأنه عامل مهم لسعادتها واعتزازها بذاتها يسهم في النرجسية الباثولوجية للطفل. ويؤكد ذلك غياب الأب وقد ظهر ذلك جليا في البطاقات رقم (١٧ "الأب في الشغل" ، ١٨ "والأب هنا مشغول بيفكر في شغله"، ١٩ "الأب بيشتغل في مكتبه")؛ فلأن الأب كان بعيدا عن المنزل أو غائبا سيكولوجيا فلم يقدم مزيد من الدعم للأم هذا ما دعاها إلى أن تزيح الغضب عن زوجها إلى الطفل ، وبغير قصد ، فإنها تربى وتنشئ طفلا يلعب دور المسيطر والملك.

كما اتضح الصراع الأوديبي كما في البطاقة السابعة "وأبوه في الشغل بس هيرجع لأمه عشان ينام جمبها" ، حيث نلاحظ اندماج الطفل وتعلقه الشديد بأمه مما يزيد من العظمة الطفولية إلى درجة النرجسية المرضية.

كما اتضح سيطرة الحالة واستغلالها وتحكمهما في الاخرين كما في البطاقة الحادية عشر "الساعة ٩ ولازم أخرج مع أصحابي والولد هيخرج طبعا" و البطاقة السادسة عشر " راح ابنه قاله روح انزل شوف مفاتيح العربية فقاله مش موجودة".

كما اتضح الوحدة التي تعاني منها الحالة بسبب انشغال الوالدين فكل فرد في حاله لا يوجد تعاون أو فكر مشترك بينهم كما في البطاقة الثامنة عشر "والأب هنا مشغول بيفكر في شغله والأم بتتفرج على خناقة في الشارع" والبطاقة التاسعة عشر "وكل واحد هيروح لحاله".

كما اتضحت نرجسية الحالة والتي عبر عنها بشكل صريح في البطاقة رقم (٢٠) "شايف نفسه حلو"؛ حيث ترى الحالة ذاتها وانعكاساتها وتتصور ذاتها على نحو مختلف عن حقيقتها لتشييد حياتها التخييلية وتعد الصورة المرآوية هنا بمثابة أنا مثالي لا يمكن اشباعها أو تحقيقها لأنها متعالية كما أنها مدمرة وساحرة حيث تسحر الفرد وتغويه حيث يحصل الفرد على سيطرة على صورته في المرآة أي يحصل على ذاته، وهكذا فإن ما يحدث إذن هو الحصول على السيادة أو

السيطرة على ذاته.

إن النرجسي يحاول غالبا أن يحافظ على تقدير الذات ويتأثرون بشكل سلبي بعلاقاتهم الشخصية وعلى المدى الطويل تضعف الذات التي يحاولون بنائها والنتيجة تكون حالة مزمنة من البناء الذاتي المنحدر التي يتتبعوها بشكل قاسي من خلال العديد من ميكانيزمات التنظيم الذاتي الوجدانية ، والمعرفية والاجتماعية بطرق عادة غير سليمة. كما أن الشخصية النرجسية تدرك بسرعة وتفرض تقديرها لذاتها في المواقف وينهمكون في استراتيجيات دينامية للتنظيم الذاتي الوجداني والمعرفي والاجتماعي المميز لاصلاح والحفاظ على الاستحقاق والجدارة الذاتية.

ويعكس تحليل المحتوي لبطاقات اختبار تفهم الأسرة "FAT " للحالة الثانية (م . م) وهي أنثى تبلغ من العمر ١١,٥ نرجسية واضحة ساهم في ظهورها عوامل عديدة:

إساءة بدنية كما اتضح من البطاقة الثالثة "عايزة تضربه هتعاقبه عقاب شديد" ، **وإساءة وجدانية** تمثلت في **الإهمال والحرمان من الدفء الأسري والشعور بالوحدة** كما اتضح من معظم البطاقات ؛ الثانية " طفل يتيم عايش لوحده" والسابعة " مش مهتمين بيه خالص وأحيانا بينسوه" ، والحادية عشر "والأب والأم تركوهم طلعوا بره" والرابعة عشر "مفيش حد مهتم بيهم فعايزين حد يهتم بهم" مما أدى إلى نشوء ذات عظيمة نتاج الحاجة إلى الاندماج مع صورة والدية مثالية لحماية ذاتها من الإساءة الوالدية الحقيقية. وقد دعم ذلك المشاعر **المتأرجحة بين الحب والعدوان أو الإيجابية والسلبية** والموجهة نحو نموذج الأم فقد ظهرت مشاعر الحب بوضوح في البطاقة الرابعة "عشان في مودة بينهم" وظهرت المشاعر **العدائية** في البطاقة الثالثة "عشان ملهوش أب ولا أم" والبطاقة التاسعة "الأم مش موجودة ماتت والعيال نايمين" ، وقد ترجع هذه الثنائية في الأصل إلي ميكانيزم **الانشطار** الخاص بالموضوع إلي جيد وسيئ نتيجة تتابع خبرات الإشباع والإحباط من الأم.

اتضحت **الاستغلالية** من خلال الرغبة في الاذعان والخضوع لقيود الوالدين وهي رغبة تخفي ورائها **كبت** اتجاهات متعارضة قوية ، قد تكون اتجاه استخفاف أو استغلال كما اتضح في قوله "عشان يمشي حاله" في البطاقة السادسة.

كما اتضح **تقدير الذات المتقلب** فبالرغم من أن الحالة تتعرض إلى الإساءة بدنية وإساءة وجدانية مما يجعلها تشعر بالاهمال والحرمان من الدفء الأسري والعائلي والاهتمام ويؤدي إلى تقدير منخفض للذات ، إلا أنها تأمل في البطاقة الرابعة والخامسة _ "فالولد طالع من غرفته عشان يقعد معاهم وهيشاركهم في الكلام الولد معارض وجود مبارك بس الأب بيؤيد وجوده

وممكن يتخانقوا شويه في الكلام مع بعض بس رأي الولد هو اللي هيغلب"_ أن تتمتع بجو من المودة والتعبير عن رأيها ، حيث تتكسر من خلال التعامل مع الحياة الواقعية واجهة محو الذات أو تصغير الذات وتظهر الذات المتعاظمة وتقدير الشخصية النرجسية المرتفع لذاتها ، وبالتالي يمكن القول أن الشخصية النرجسية تفتقر إلى الاعتزاز الظاهر بالذات ويرجع ذلك إلى عدم كفاية ما هو متاح من التغذية النرجسية للتمثيلات الشعورية للذات بسبب تركيزها على ذات عظيمة بدائية مغمورة كما في البطاقة الحادية عشر.

كما اتضح ميل الحالة النرجسية إلى الكبت ظهر في البطاقة السابعة والثالثة عشر والسابعة عشر "هتقول لأبوها بس كلامه مش هيمشي ومش هيكون ليه نتيجة وفي الأخر هتسيب البيت وتمشي"، والبطاقة رقم (٢١) "أصحاب رايحين الدرس عايزين يكونوا زيهم ويتجوزوا"، فالزواج سبيلها الوحيد للتخلص من عدم اهتمام الوالدين بها ومن الكبت الذي تعانيه والهروب إلى أشخاص آخرين يحبهم الطفل ويأمثلهم لتفادي مشاعر العداء نحو الموضوع المحسود (والمكروه) حيث أن الشخصية_النرجسية ينقصها الالتزام الأصيل بالقيم الأخلاقية ولا يرجع ذلك إلى عيب في الأنا الأعلى ولكن إلى اختراق مفاجيء للنواحي المكبوتة للذات العظيمة.

كما اتضح معاملة الآخرين بازدراء وتحقير اتضح من البطاقة الثامنة واتضح أيضا من التحليل أن الشخصية النرجسية تتوقع غالبا من الآخرين أن يعرفوا فيما يفكر وبما يشعر وما الذي يحتاج إليه ويحققوا له كل احتياجاته ويمكن فهم ذلك في ضوء ميل الشخصية النرجسية إلى أن يتصلوا بأشخاص يشغلون مراكز مهمة في حياتهم كما لو كانوا امتداداً لأنفسهم عن طريق دمج ذواتهم مع ذات الشخص الآخر، أو عن طريق إسقاط ذاتهم على ذات الشخص الآخر وهكذا تتمسك الشخصية النرجسية بهذا التوقع الذي يؤكد ويثبت احساسها بالوحدة مع أفكار ومشاعر الشخص الآخر وبالتالي فإنها تقوم بعمل طلبات صامتة ويتصبح غاضبة عندما يفشل الآخر في تخمين أفكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم.

كما اتضح من التحليل رغبة النرجسي في طلب الملكية وانفتاح الطلب عنده على شراهة أكل الآخر، وأخذ نصيبه وسحقه وتجريده من ممتلكاته وقد اتضح ذلك في البطاقة العاشرة "عايز ينجح على طول مش عايز حد ينجح تاني"

كما اتضح الحسد النرجسي كما في البطاقة السادسة عشر " أناني وهيتخاصموا وهيقول يا ريت كان عندي عربية" والذي يعد ناتج ثانوي لهزائم الحالة في سعيها عن العظمة والأهداف الاستعراضية. إن حسد الآخرين المزمن والحاد مرتبط بشكل وثيق بالغيظ الفمي الحاد ضد هؤلاء

الذين يعدون مصادر كامنة للتبعية والاشباع للحالة ، وحيث أن هذا الحسد متنافر وغير متوافق مع العظمة لدى الحالة ، فإنها تدافع عنه بواسطة **احتقار الآخرين** كما في البطاقة الثامنة ، **والسيطرة الكاملة** كما في البطاقة العاشرة ، **والانسحاب النرجسي** كما في البطاقة الثانية والثالثة والسادسة.

كما اتضح من التحليل **تمركزاً نرجسيا** حول الصورة المرآوية التي لم تفسح المجال النفسي للدخول إلى المنظومة الرمزية على نحو من المرونة فأصيبت **الأنا بالجمود** ، وتسمرت أمام صورتها لكي تصبح سنداً نرجسياً يدعم هذا الجمود الأنوي كدفاع رئيسي ضد صورة البدن المتشطرة كما في البطاقة رقم (٢٠) "صورة غريبة هو بيشوف نفسه وهو خارج متردد مش عارف إذا كان شكله كويس ولا وحش صورة غريبة".

يتضح لنا من نتائج التحليل الكيفي للحالات النرجسية أن اضطراب الشخصية النرجسية لدى الجنسين ليس بنفس الظاهرة كما أن أسباب الاضطراب تتنوع بتنوع الجنس وتختلف مصادر كل جنس النفسية لمواجهة والتعامل مع القصور اللاحق بالذات ؛ فنجد أن الذكر يسعى إلى السيطرة كما اتضح في العديد من البطاقات ، أما الأنثى فهي مجبورة على مقابلة أهدافها النرجسية من خلال وسائل رقيقة غير مباشرة تتناسب مع دورها الجنسي وتعزز قوتها من خلال وسائل البحث عن الألفة من خلال جذب تعاطف الآخرين ، ويدل ذلك على أن النرجسية الظاهرة يتميز بها الذكور بينما يتسم الإناث بالنرجسية الخفية التي قد تتحول فيما بعد إلى اضطراب الشخصية البينية.

كما يتضح تعرض الذكر للحماية الزائدة بينما تتعرض الأنثى للإهمال والإساءة خاصة الانفعالية مما يدل على أن الأم تستجيب لحاجة الابن الذكر كشخصية هامة بينما تنظر للأنثى على أنها امتداد لذاتها.

ويتضح أيضا أن النرجسية التي عند هاتين الحالتين ليست نرجسية طفلية طبيعية ولكنها نرجسية مرضية حيث لاحظنا ارتباط الحالتين بالآخرين بغرض إشباع حاجة ضرورية في الوقت الحالي مما يؤدي إلى الاستغلالية والتسلط ، ولا يوجد اعتراف بفضل الآخرين أو عرفان بالجميل.

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت علي مثل هذه النتائج وأيدتها ؛ فقد وجدت العديد من الدراسات أن الحماية الزائدة والتعرض للإساءة البدنية والوجدانية وكذلك نرجسية الوالدين من العوامل التي تؤدي إلي نشأة اضطراب الشخصية النرجسية مثل دراسة Otway & Vignoles (2006) ، ودراسة Dardenstein (2009) ، ودراسة Cramer (in press) . وتتفق مع دراسة Anastasopoulos (2007) التي أكدت أن الشخصية النرجسية تعاني من الوحدة وتستخدم

الإنكار والتقمص الاسقاطي كميكانيزمات دفاعية.

وبالتالي فقد تحقق الفرض الثالث حيث يمكن استخدام اختبار تفهم الأسرة في الكشف عن الصورة الكلينيكية للشخصية النرجسية.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- عبد الله عسكر (٢٠٠١): مدخل إلى التحليل النفسي اللاكاني، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- عبد الرقيب أحمد البحيري (٢٠٠٧): الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- عبد الرقيب أحمد البحيري (١٩٨٥): الشخصية النرجسية "دراسة في ضوء التحليل النفسي"، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- عبد الرقيب أحمد البحيري (تحت الطبع): مقياس تقدير الذات.
- عبد الرقيب أحمد البحيري (تحت الطبع): مقياس اضطراب المسلك.
- عبد الرقيب أحمد البحيري (تحت الطبع): اختبار تفهم الأسرة.
- عبد الرقيب أحمد البحيري وأسماء عثمان دياب (تحت الطبع): استبيان الشخصية النرجسية للأطفال.
- فرويد (١٩٧٨): محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- نيفين زيور (٢٠٠٠): من النرجسية إلى مرحلة المرآة قراءات في التحليل النفسي، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. 4th ed. Text Revision. Washington, DC: Author.
- Anastasopoulos, D. (2007): The narcissism of depression or the depression of narcissism and adolescence, Journal of child psychotherapy, Vol. 33 (3), 345 – 362.
- Ang, R. & Yusof, N. (2005):The Relationship between Aggression, Narcissism, and Self-Esteem in Asian Children and Adolescents, Current Psychology, 24(2), 113-122.

- Ang, R., Eileen Y. L. Ong, E., Lim, J. and Lim, E. (2010): From Narcissistic Exploitativeness to Bullying Behavior: The Mediating Role of Approval-of-aggression Beliefs, Social Development, 19, 4, 721-735.
- Ang, R., Raine, A. (2009): Reliability, Validity and Invariance of the Narcissistic Personality Questionnaire for Children-Revised (NPQC-R), J Psychopathol Behav Assess, 31, 143–151.
- Barry, C. T., Frick, P. J., & Killian, A. L. (2003). The relation of narcissism and self-esteem to conduct problems in children: A preliminary investigation. Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 32, 139–152.
- Barry, C. T., Grafeman, S. J., Adler, K., Pickard, J. (2007): The relations among narcissism, self-esteem, and delinquency in a sample of at-risk adolescents, Journal of Adolescence, 30, 933–942.
- Battle, J. (1992). Culture-free self-esteem inventories. Austin, TX: Pro Education.
- Bleiberg, E. (2001): Treating personality disorders in children and adolescents. A relational Approach. New York, NY: Guilford Press.
- Boden, J.M., Fergusson, D. M. Horwood, L. J. (2007):Self-esteem and violence: testing links between adolescent self-esteem and later hostility and violent behavior, Soc Psychiatry Psychiatr Epidemiol, 42, 881–891.
- Bushman, B., Baumeister, R. F., Thomaes, S., Ryu, E., Begeer, S., & West, S. G. (2009): Looking again and harder, for a link between low self-esteem and aggression. Journal of Personality, 77, 427–446.
- Christopher T. Barry, Sarah J. Grafeman, Kristy K. Adler, Jessica D. Pickard (2007): The relations among narcissism, self-esteem, and delinquency in a sample of at-risk adolescents, Journal of Adolescence, 30, 933–942.
- Cramer, P. (in press): Young adult narcissism: A 20 year longitudinal study of the contribution of parenting styles, preschool precursors of narcissism, and denial, Journal of Research in Personality.
- Cramer, P. (1999a): "Personality, personality disorders, and defense mechanisms", Journal of Personality, 67(3), pp.535-554.
- Dardenstein, K. K. (2009): The cracked mirror: features of narcissistic personality disorder in children, Psychiatric annals, 39 (3), 147-155.

- Diamantopoulou, S., Rydell, A. M. and Henricsson, L. (2008): Can Both Low and High Self-esteem Be Related to Aggression in Children?, Social Development, 17(3) 682-698.
- Donnellan, M. B., Trzesniewski,K. H., Robins, R. W. Moffitt, T, E. and Casp, A. (2005): Low Self-Esteem is Related toAggression, Antisocial Behavior, and Delinquency, American Psychological Society, 16(4), 328-335.
- Eidelberg, L. (1956): Humiliation in masochism. This Journal, 7: 274-282.
- Fonagy P, Gergely G, Jurist EL, Target M. (2003): Affect Regulation, Mentalization, and the Development of the Self. New York: Other Press..
- Fossati, A. Borroni, S., Eisenberg, N., and Maffei, C. (2010): Relations of Proactive and Reactive Dimensions of Aggression to Overt and Covert Narcissism in Nonclinical Adolescents, Aggressive Behavior, 36, 21–27.
- Foster, J. D., Campbell, K. W. & Twenge, J. M. (2003): Individual differences in narcissism: Inflated self-views across the lifespan and around the word, Journal of Research in Personality, 37, 469-486.
- Freud, S. (1914): On narcissism. Standard Edition, 14: 69-102. London: Hogarth Press.1957.
- Ha, C., Petersen, N., Sharp, C. (2008): Narcissism, self-esteem, and conduct Problems Evidence from a British community sample of 7–11 year olds, Eur Child Adolesc Psychiatry,17:406–413.
- Hartmann, H. (1964): Essays on Ego-Psychology. International Universities Press, New York.
- Hartmann, H. & Loewenstein, R.M. (1962): Notes on the superego. The Psychoanalytic Study of the Child, 17: 42-81. New York: International Universities Press.
- Horvath, S., & Morf, C. C. (2010). To be grandiose or not to be worthless: Different routes to self-enhancement for narcissism and self-esteem. Journal of Research in Personality, 44, 585–592.
- Kernberg, P.F. (1989): Narcissistic personality disorder in

childhood, Psychiatr Clin North Am. 12(3), 671-694.

- Kohut, H. (1966): Forms and transformations of narcissism. Journal of American Psychoanalytic Association, 14, 243-272.
- Locke, K.D. (2009): Aggression, narcissism, self-esteem, and the attribution of desirable and humanizing traits to self versus others. Journal of Research in Personality, 43 , 99–102.
- Maples, J. L., Miller, J. D., Wilson, L. F. , Seibert , A., Few, L. R.., Zeichner, A. (2010): Narcissistic personality disorder and self-esteem: An examination of differential relations with self-report and laboratory-based aggression, Journal of Research in Personality, Volume 44, Issue 4, 559-563.
- Maxwell, K., Donnellan, B., Hopwood, C., Robert A., Ackerman, R. (in press): The two faces of Narcissus? An empirical comparison of the Narcissistic Personality Inventory and the Pathological Narcissism Inventory, Personality and Individual Differences.
- Miller, J. D., Campbell, W. K., & Pilkonis, P. A. (2007): Narcissistic Personality Disorder: relations with distress and functional impairment. Comprehensive Psychiatry, 48, 170-177.
- Murray, J., Farrington, D. (2010): Risk Factors for Conduct Disorder and Delinquency: Key Findings From Longitudinal Studies, Can J Psychiatry. 55 (10), 633-642.
- Öngen, D. E. (2010): Relationships between narcissism and aggression among non-referred Turkish university students, Procedia Social and Behavioral Sciences, 5, 301–305.
- Otway, L. J. & Vignoles, V. L. (2006): Narcisissm and childhood recollections: A quantitative test of psychoanalytic predictions, Personality and social psychology Bulletin, 32, 104-116.
- Papps, B. P., & O'Carroll, R. E. (1998). Extremes of self-esteem and narcissism and the experience and expression of anger and aggression. Aggressive Behavior, 24, 421–438.
- Pincus, A. L. and Lukowitsky, M. R. (2010): Pathological narcissism and narcissistic personality disorder. Annual Review of Clinical Psychology, **6** , pp. 421–446. |
- Ronningstam, E. (2010): Narcissistic Personality Disorder: A

Current Review, Curr Psychiatry Rep (2010) 12:68–75.

- Rosenthal, S. A., & Hooley, J. M. (2010). Narcissism assessment in social–personality research: Does the association between narcissism and psychological health result from a confound with self-esteem? Journal of Research in Personality, 44, 453–465.
- Salekin, R. T., & Frick, P. J. (2005). Psychopathy in children and adolescents: The need for a developmental perspective. Journal of Abnormal Child Psychology, 33, 403–409.
- Sylvers, P., Brubaker, N., Alden, A., Brennan, P., Lilienfeld, S. (2008): Differential endophenotypic markers of narcissistic and antisocial personality features: A psychophysiological investigation, Journal of Research in Personality, 42 , 1260–1270.
- Thomaes, S. Bushman, B., Stegge, H. and Olthof, T. (2008a): Trumping Shame by Blasts of Noise: Narcissism, Self-Esteem,Shame, and Aggression in Young Adolescents, Child Development, 79 (6), 1792 – 1801.
- Thomaes,S., Stegge, H., Bushman, B., Olthof, T. and Denissen, J. (2008b): Development and Validation of the Childhood Narcissism Scale, Journal of Personality Assessment, 90(4), 382–391
- Vaknin, S. (2010): Malignant Self Love - Narcissism Revisited EXCERPTSLidija Rangelovska
- Washburn, J., McMahon, S., King, C., Reinecke, M., & Silver, C. (2004): Narcissistic features in young adolescents: relations to aggression and internalizing symptoms. Journal of Youth and Adolescence,33(3), 247-260.

Narcissistic Personality and its Relationship to Self esteem and Conduct Disorder in light of Family Systems among Primary Stage Students in the New Valley Governorate (Analytical study)

Pro.Dr.Abd-El-Rakib A. El-Behary
Professor of Mental Health
Faculty of Education
Assuit University

D. Asmaa O. Diab
Lecturer of Mental Health
Faculty of Education
Assuit University

Abstract:

The present study aimed to identify the relationship between narcissism and self-esteem. It also aimed to examine the relationship between narcissism and conduct disorder as well as detect the clinical picture of the narcissistic child and his parents. The sample consisted of (100) students from fifth grade primary in El-Kharga district. The study used Narcissistic Personality Inventory for children (NPIC), self-esteem scale, conduct disorder scale and Family Appreciation Test (FAT). The study found no relationship between narcissism and self-esteem, as well as the study found no relationship between narcissism and conduct disorder, except for the self-efficacy dimension as a dimension of narcissism, where the study found a relationship between self-efficacy and conduct disorder. The study also found that Family Appreciation Test can be used to reveal the clinical picture of the narcissistic child and his parents.